

## تفسير ابن كثير

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ

التَّلَاقِ

يقول تعالى [ مخبرا ] عن عظمته وكبريائه ، وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع

مخلوقاته كالسقف لها ، كما قال تعالى : ( من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح

إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [ فاصبر ] ) [ المعارج : 3 ، 4 ] ، وسيأتي

بيان أن هذه مسافة ما بين العرش إلى الأرض السابعة ، في قول جماعة من السلف

والخلف ، وهو الأرجح إن شاء الله [ تعالى ] . وقد ذكر غير واحد أن العرش من ياقوتة

حمراء ، اتساع ما بين قطبيه مسيرة خمسين ألف سنة . وارتفاعه عن الأرض السابعة

مسيرة خمسين ألف سنة . وقد تقدم في حديث " الأوعال " ما يدل على ارتفاعه عن

السموات السبع بشيء عظيم . وقوله : ( يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده )

كقوله تعالى : ( ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا

إله إلا أنا [ فاتقون ] ) [ النحل : 2 ] ، وكقوله : ( وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح

الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . [ بلسان عربي مبين ] ( [ الشعراء : 192 - 194

[ ; ولهذا قال : ( لينذر يوم التلاق ) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ( يوم التلاق

( اسم من أسماء يوم القيامة ، حذر منه عباده . وقال ابن جريج : قال ابن عباس : يلتقي

فيه آدم وآخر ولده . وقال ابن زيد : يلتقي فيه العباد . وقال قتادة ، والسدي ، وبلال بن

سعد ، وسفيان بن عيينة : يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض . وقال قتادة أيضا : يلتقي

فيه أهل السماء وأهل الأرض ، والخالق والخلق . وقال ميمون بن مهران : يلتقي [ فيه ]

الظالم والمظلوم . وقد يقال : إن يوم القيامة هو يشمل هذا كله ، ويشمل أن كل عامل

سيلقى ما عمل من خير وشر . كما قاله آخرون .